الباب السابع

باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط لوصول إلى القناة)



١

التأصيل العلمي

الباب السابع (من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه)

مناسبة الباب لما قبله من الأبواب

أن الشيخ -رحمه الله- لما ذكر في الباب الذي قبله بيان معنى شهادة أن لا إله إلا الله وتفسير التوحيد وأن ذلك هو عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه

ناسب أن يذكر في هذا الباب وما بعده أشياء من الشرك الأكبر أو الأصغر الذي هو ضد التوحيد وضد شهادة أن لا إله إلا الله أو منقص لهما

من أنواع الشرك

١. لبس الحلقة والخيط ونحوهما

مما يعلق على البدن أو على الدابة أو السيارة أو الأبواب وما يعلق على أجسام الأطفال والدكاكين

- يعتقدون أنها تحرس هذه الأشياء
- يعتقدون أنها تدفع عين الحاسد وتدفع الشرور

أصل هذا العمل: عادة في الجاهلية لا تزال في بعض الناس إلى اليوم بل تتزايد بسبب الجهل

حكم هذا العمل: وهذا من الشرك لأنه تعلق على غير الله عز وجل

ماذا يجب على الموحد؟

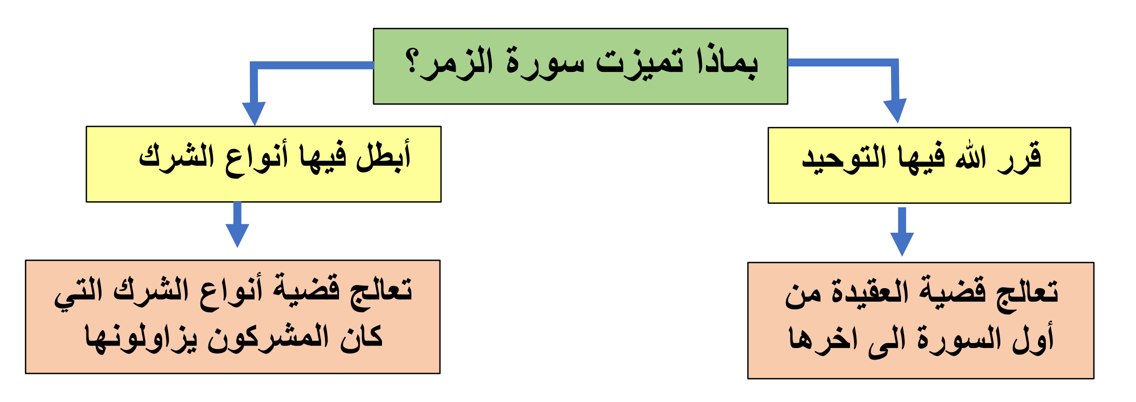
- أن يعلم أن الله -عز وجل- إذا أراد بعبده شيئًا فلا بد أن يقع وإذا منع شيئًا فلا أحد ينزله، فالأمر كله بيد الله
- أن يُعلق قلبه بالله عز وجل
- أن يُخلص العبادة لله عز وجل
- أن لا يخاف إلا من الله وحده

النتيجة: فمن تعلق قلبه بالله ووحد الله فإنه لا يضره شيء إلا بإذن الله -عز وجل- أما من تعلق على غير الله فإن الله يكله إلى ما تعلق عليه ويبتليه





قوله -تعالى-: (قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ....) سورة الزمر



(قُلْ) ← يا محمد الخطاب للنبي -عليه الصلاة والسلام- أي قل لهؤلاء المشركين

(أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ)

- من الأصنام والأحجار والأشجار والقبور والأضرحة والأولياء والصالحين وكل ما يُعبد من دون الله
- السؤال موجه الى كل مشرك على وجه الأرض إلى أن تقوم الساعة ولن يستطيع الإجابة عنه
- (مَّا) عامة لكل ما يُدعى من دون الله لا يستثنى منها شيء سواء بشر أو جماد أو غير ذلك
- (بِضُرٍّ) بضرر، فقر، موت، ضياع المال، إصابة قريب، أو غير ذلك مما يضرني في بدني ومالي وأهلي
- (هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ) سؤال استنكار ونفي أي لا تكشف الضر عمن دعاها ولا تستطيع معبوداتهم أن تدفع عنهم شيئًا نزل من الله
- (أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) هل يستطيع أحد أن يمنع نزول الرحمة على أحد من عباد الله؟ ظهر بذلك عجز آلهتهم

(قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)

- الله كافيني ففوضت الأمور إلى الله عز وجل
- علقت قلبي بالله دون ما سواه
- لم أتوكل على حلقة أو خيط أو ولي بل توكلت على الله لأنه بيده مقادير الأشياء

هنا قرر التوحيد وأبطل الشرك





عن عمران ابن حصين -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- رأى رجلًا في يده حلقة من صُفر فقال: ما هذه؟ قال: من الواهنة. فقال: انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا...)

٢. لبس الحلقة من الصُفر

(حلقة) ← الشيء المستدير الذي يُدار على العضد أو على الذراع أو على الأصبع

(صُفر) ← نوع من المعدن معروف

(ما هذا؟) ← قيل : سؤال انكار، وقيل سؤال استفهام

فالنبي -عليه الصلاة والسلام- سأله عن قصده في هذه الحلقة التي وضعها في يده

- وجوب إنكار المنكر
- أن الإنسان لا ينكر شيئًا حتى يعرف مقصد صاحبه فإن كان مقصوده شرًا فإنه ينكره

(الواهنة) ← مرض يصيب اليد يُسمى عند العرب الواهنة وكان من عادتهم لبس الحلقة من أجل توقي هذا الوجع

(انزعها) ← ارفعها مسرعا بنزعها ونشيطًا في رفعها لا تتوانى في تركها على جسمك، لأنها مظهر من مظاهر الشرك

(فإنها لا تزيدك إلا وهنًا)

- علل -عليه الصلاة والسلام- ما في بقائها عليه من الضرر، فهي لا تزيده إلا مرضًا وضعفًا
- هذا فيه دليل على أن لبس هذه الأشياء يسبب عكس المقصود فهي تجلب المرض لصاحبها
- إن الذين يتعاطون هذه الأشياء تجدهم دائمًا في قلق وخوف، ضعيف الجسم، منهك القوى، مهموم، حزين، يتخوف من كل شيء

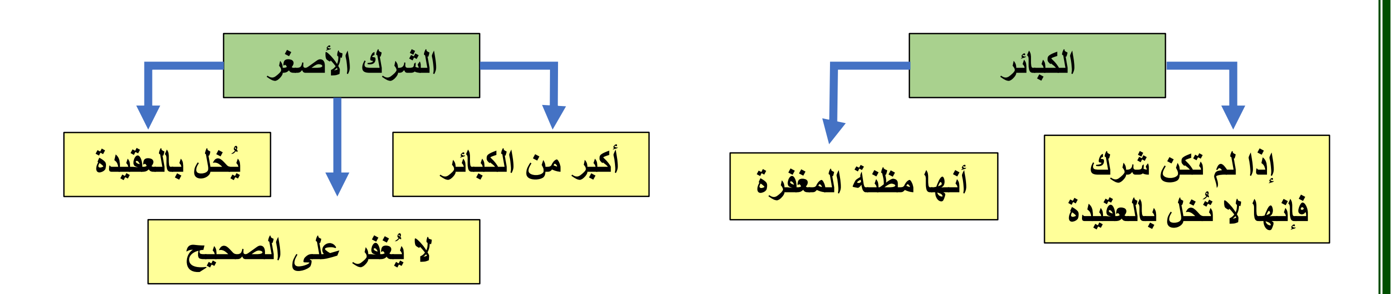
(فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا)

- لو مات ولم يتب منها ما أفلح أبدًا
- دليل على أن الشرك لايُغفر حتى لو كان أصغر فلا يُخلّد صاحبه في النار لكنه يعذب بها بقدره.

الشاهد



قال الشيخ -رحمه الله- في مسائله (فيه شاهد لكلام الصحابة: أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر)



(من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)

٣. (تميمة): خرزات تُعلق على الأولاد يتقون بها العين وما شابهها من الحُرُوز والحُجُب والنعل على الباب أو السيارة

(فلا أتم الله له):
- هذا دعاء من النبي -عليه الصلاة والسلام- عليه بأن لا يتم له أموره ويعكس مقصوده عليه
- الرسول -عليه الصلاة والسلام- مجاب الدعوة
- هذه الدعوة تشمل كل من علق على نفسه أو على غيره شيئًا من التمائم والحُرُز والحُجُب يريد بها كف الشر عنه إلى يوم القيامة
- من تاب تاب الله عليه ومن لم يتب لا أتم الله أمره ومقصوده بل أصابه بعكس ما يريد من الضرر والشر والخوف والقلق

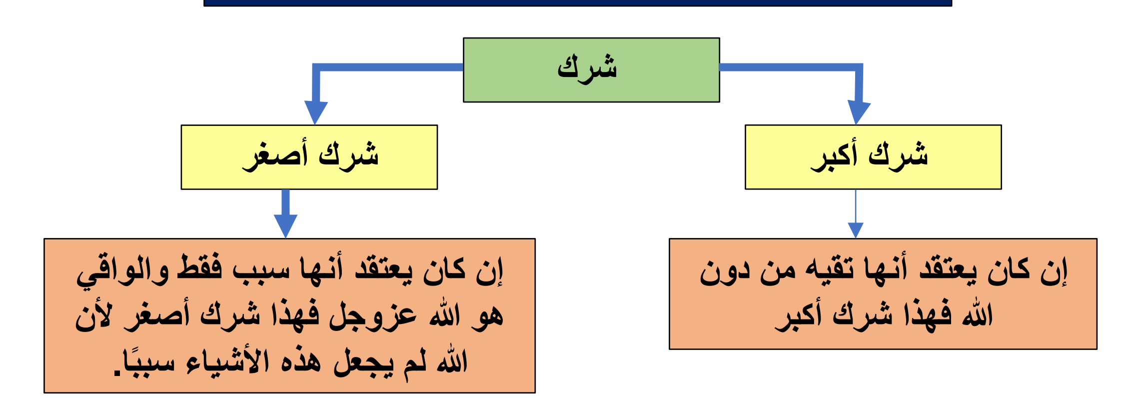
٤. (ودعة): شيء يستخرج من البحر يشبه الصدف يعلقونه على صدورهم أو على أعناقهم أو على دوابهم يتقون بها العين

(فلا ودع الله له): أي لا تركه في دعة وسكون وراحة وهذا دعاء من النبي -عليه الصلاة والسلام- أن سلط عليه الهموم والأحزان والوساوس والأعداء حتى يصبح في قلق وهم وغم دائم

(من تعلق تميمة فقد أشرك):
- مصيبة دعوة النبى -ﷺ- عليه
- مصيبة الخلل في العقيدة وهي أنه قد أشرك ← الشاهد



حكم تعليق التمائم والودع والحُروز والحُجُب



عن حذيفة: أنه رأى رجلًا في يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قوله -تعالى-: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ)

الحمى
- ارتفاع الحرارة في الجسم
- فالرجل ربط الخيط من أجل أن يتقي الحمى

فقطعه
- حذيفة بن اليمان قطع هذا الخيط من هذا الرجل
- هذا فيه إزالة المنكر

(وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ)
- أكثر الناس لا يؤمنون بالربوبية إلا وهم مشركون في الألوهية
- المشركون كلهم يقرون بالربوبية ولكنهم يشركون في الألوهية إما شرك اكبر وإما شرك أصغر
- إذا كان يرى أن النفع والضرر بيد الله وإنما الخيط سبب فهذا شرك أصغر لأن الله لم يجعل ربط الخيط سببًا من الأسباب الواقية
- أما إذا كان يعتمد على هذا الخيط من دون الله في دفع الضرر فهذا شرك أكبر
- أن الشرك قد يقع ويكثر وقوعه حتى من أهل الإيمان فالشرك الأصغر قد يصدر من المؤمن كما قد يصدر منه النفاق العملي ويصدر منه الرياء



عن حذيفة: أنه رأى رجلًا في يده خيط من الحُمى فقطعه وتلا قوله -تعالى- (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ)

قال الشيخ -رحمه الله- في مسائله (أن الصحابة يستدلون بالآيات التي فيها الشرك الأكبر على الشرك الأصغر)

أحد أوجه تفسير هذه الآية بأن المراد بها أهل الجاهلية

لأن أهل الجاهلية يقرون بتوحيد الربوبية ويشركون في توحيد الألوهية ولكن إقرارهم بتوحيد الربوبية لا يدخلهم في الإسلام

فيكون حذيفة بن اليمان استدل بالآية النازلة في الشرك الأكبر على الشرك الأصغر

لأنها تتناوله بالعموم

مثل:

ما استدل ابن عباس بقوله (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)

قال: هو قول الرجل: ما شاء الله وشئت، لولا الله وأنت وما أشبه ذلك

فسرها بالشرك الأصغر

لأن الآية شاملة للشرك الأكبر والشرك الأصغر

فهو استدل بها ببعض ما دلت عليه

فبعض المسلمين يؤمنون بالله في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ولكن يصدر منهم بعض الشرك الأصغر الذي لا ينافي الإيمان

فدل على الحذر من الشرك وأن الإنسان لا يأمن على نفسه (اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئًا وأنا أعلم وأستغفرك من الذنب الذي لا أعلم)

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.